سلسلة الشرطة والشعب

عقيد الشرطة الشهيد

تأليف
صابر توفيق

رسوم
أسامة علي

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

توفيق ، صابر
الشرطة والشعب : عقيد الشرطة الشهيد / تأليف صابر توفيق ؛ رسوم أسامة علي . ـ القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ .
١٢ص ؛ ٢٣سم . ـ (سلسلة الشرطة والشعب)
تدمك ٢ ـ ٧٢ ـ ٦١٦٩ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
١ـ الشرطة ـ مصر
أ ـ علي، أسامة (رسام)
ب ـ العنوان

٣٦٣,٢

رقم الإيداع : ٩٥١٨/ ٢٠١٥

نَهَضَ الرَّائِدُ خَالِدُ لِيُصَافِحَ الأُسْتَاذَ مَأْمُونَ .. ثُمَّ صَافَحَ فَرِيدًا وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا هُوَ ابْنُكَ الَّذِي كَانَ مَعَكَ وَقْتَ حَادِثِ سَرِقَةِ الْفِيلاَّ .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ .

ابْتَسَمَ الأُسْتَاذُ مَأْمُونُ .. وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا صَحِيحٌ.

ثُمَّ جَلَسَ الثَّلاثَةُ وَطَلَبَ الرَّائِدُ خَالِدٌ لَهُمَا مَشْرُوبًا ، وَلَكِنَّ الأُسْتَاذَ مَأْمُونَ لاحَظَ ذَلِكَ الْحُزْنَ الشَّدِيدَ الَّذِي كَانَ وَاضِحًا عَلَى مَلامِحِ وَجْهِ الرَّائِدِ خَالِدٍ .. فَسَأَلَهُ قَائِلاً : لَقَدْ شَعُرْتُ بِقَلَقٍ شَدِيدٍ يَا سَيِّدِي الرَّائِدِ مِنْ خِلالِ مُكَالَمَتِي التِّلِيفُونِيَّةِ مَعَكَ .. وَلِذَلِكَ فَكَّرْتُ فِي زِيَارَتِكَ .

خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللهُ ؟

هَزَّ الرَّائِدُ خَالِدٌ رَأْسَهُ بِحُزْن وَهْوَ يَقُولُ : شُكْرًا لَكَ عَلَى هَذَا الشُّعُورِ .. وَلَكِنْ .. شَعَرَ الأُسْتَاذُ مَأْمُونُ بِبَعْضِ الْحَرَجِ وَهْوَ يَقُولُ : إِذَا لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَتَحَدَّثَ مَعِي عَنِ الأَمْرِ الَّذِي يُحْزِنُكَ فَـ...

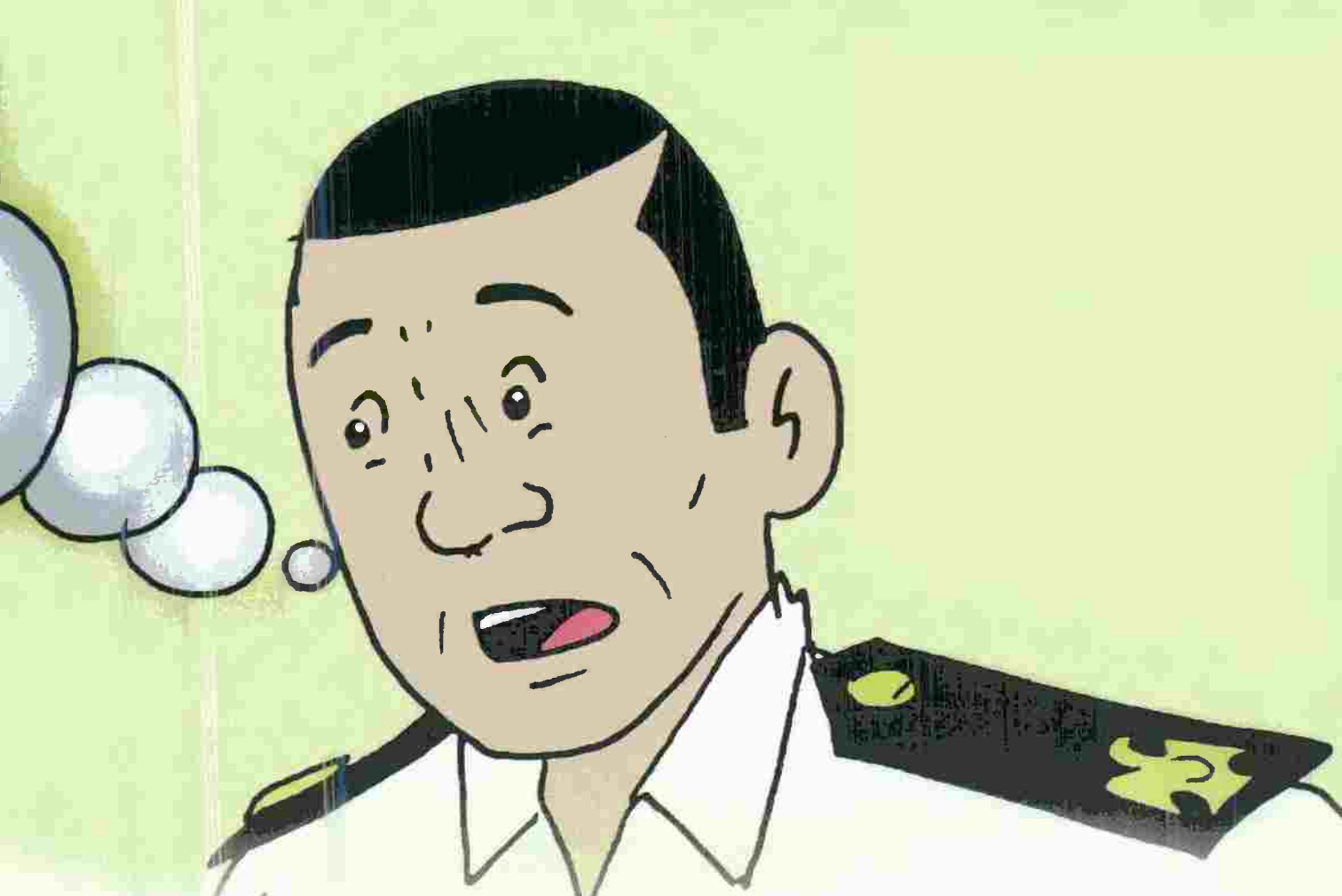

قَاطَعَهُ الرَّائِدُ خَالِدٌ قَائِلاً : لاَ أَبَدًا .. وَلَكِنْ .. إِنَّ ضَابِطًا عَزِيزًا عَلَيْنَا جَمِيعًا قَدْ تُوفِّيَ بِالأَمْسِ.

ظَلَّ الأُسْتَاذُ مَأْمُونُ عَلَى صَمْتِهِ ، وَأَخَذَ الرَّائِدُ خَالِدٌ يُفَكِّرُ وَقَدْ كَانَ بَصَرُهُ شَارِدًا .. ثُمَّ أَخَذَ يَقُولُ بِبُطْءٍ وَكَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ :

إِنَّهُ سِيَادَةُ الْعَقِيدِ فَوْزِي .. هُوَ قَائِدُنَا فِي الْعَمَلِ وَأَعْلَى مِنَّا رُتْبَةً .. كَمْ أَحْزَنَنَا جَمِيعًا فِرَاقُهُ وَمَوْتُهُ عَلَى أَيْدِي أَحَدِ الْمُجْرِمِينَ .

فَقَالَ لَهُ الأُسْتَاذُ مَأْمُونُ .. تُوفِّيَ عَلَى أَيْدِي أَحَدِ الْمُجْرِمِينَ !!

مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ مَاتَ شَهِيدًا ؟!

قَالَ الرَّائِدُ خَالِدٌ وَقَدْ زَادَتْ عَلاَمَاتُ الْحُزْنِ عَلَى وَجْهِهِ : نَعَمْ .. لَقَدْ خَرَجَ فِي لَيْلَةِ أَمْسِ الأَوَّلِ وَمَعَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ فِي مُطَارَدَةٍ لِبَعْضِ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يُهَرِّبُونَ الْمُخَدِّرَاتِ .. وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ الْمُجْرِمِينَ كَانَتْ مَعَهُمْ بَعْضُ الأَسْلِحَةِ .. وَاشْتَبَكَ رِجَالُنَا مَعَ رِجَالِ هَذِهِ الْعِصَابَةِ فِي إِطْلاَقِ النَّارِ بَعْدَ أَنْ طَارَدَهُمْ رِجَالُنَا لِفَتْرَةٍ مِنَ

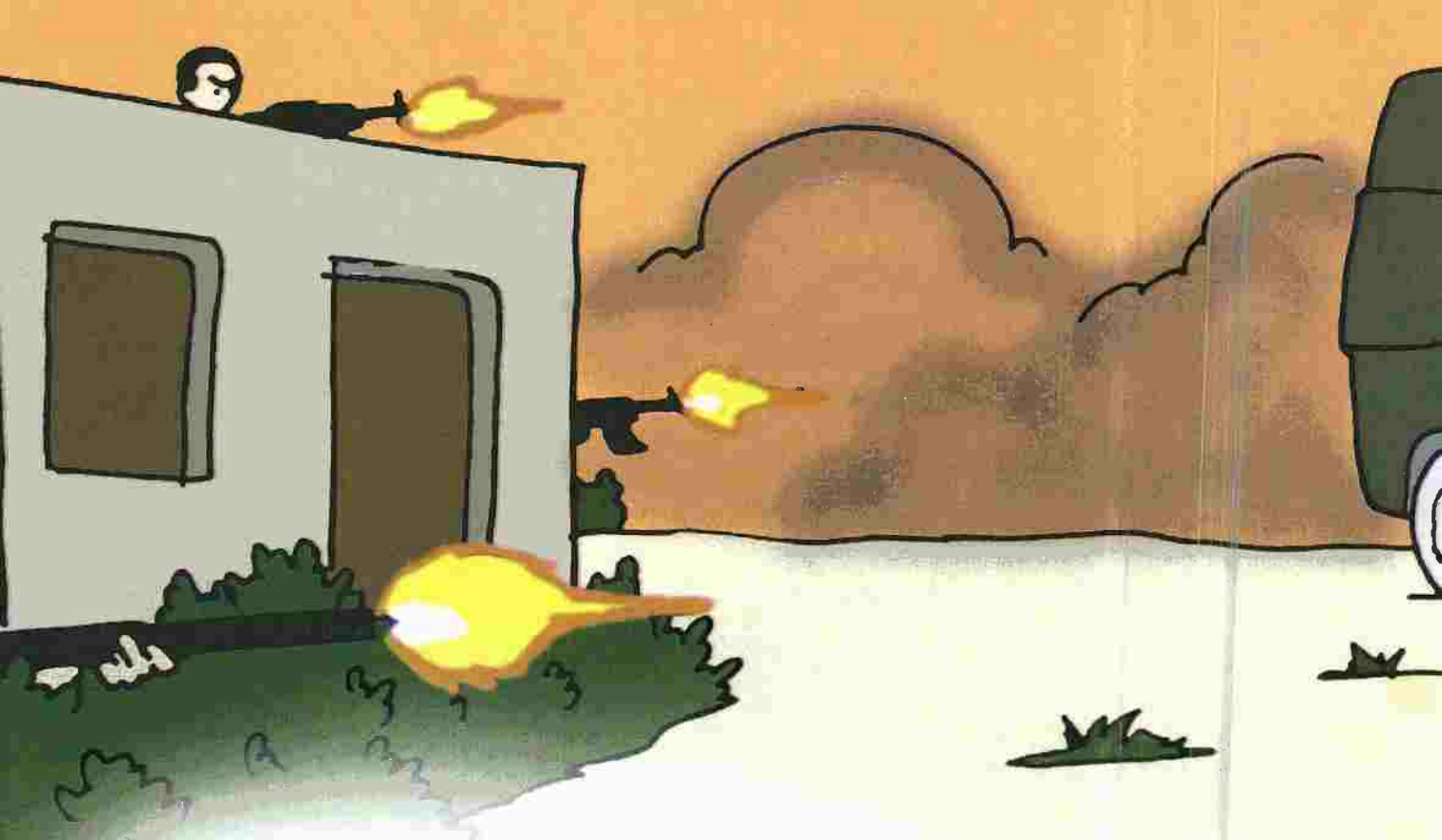

الْوَقْتِ .. وَأُصِيبَ أَحَدُ الْجُنُودِ .. وَجَاءَتْ رَصَاصَةٌ غَادِرَةٌ مِنْ أَحَدِ أَفْرَادِ الْعِصَابَةِ وَأَصَابَتْ الْعَقِيدَ فَوْزِي فِي صَدْرِهِ فَمَاتَ عَلَى الْفَوْرِ.

صَمَتَ الرَّائِدُ خَالِدٌ لَحَظَاتٍ .. ثُمَّ عَادَ يَقُولُ بِبُطْءٍ : لَقَدْ كَانَ لَنَا كَالأَخِ الأَكْبَرِ .. كَانَ يُعَلِّمُنَا دَائِمًا وَاسْتَفَدْنَا كَثِيرًا مِنْ خِبْرَاتِهِ فِي الْعَمَلِ.

كَانَ الْمَثَلَ وَالْقُدْوَةَ لَنَا جَمِيعًا فِي الْمُعَامَلَةِ الطَّيِّبَةِ وَالأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ

أَنَا .. أَنَا أَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ يُوجَدُ بَعْضُ رِجَالِ الشُّرْطَةِ الْغَيْرِ مُخْلِصِينَ فِي عَمَلِهِمْ.

وَلَكِنَّ الْعَقِيدَ فَوْزِي كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ تَمَامًا .. لَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِعَمَلِهِ وَالإِخْلاَصِ فِيهِ .. لَمْ يَكُنْ يَتَرَدَّدُ فِي الْخُرُوجِ لِلْمَهَامِّ الصَّعْبَةِ وَهُوَ يَعْرِفُ وَيَتَأَكَّدُ أَنَّ حَيَاتَهُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَطَرِ فِي أَيَّةِ لَحْظَةٍ ..

أَنَا لاَ أُنْكِرُ أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ التَّجَاوُزَاتِ مِنْ بَعْضِ الأَفْرَادِ فِي الشُّرْطَةِ .. وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ يَتِمّ مُحَاسَبَتُهُمْ بِشِدَّةٍ مِنْ دَاخِلِ الْجِهَازِ .. وَلَكِنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ تَمَامًا .. كَانَ يُعَلِّمُنَا دَائِمًا أَلاَّ نَسْتَغِلَّ مَنَاصِبَنَا أَوْ سُلُطَاتِنَا وَنَظْلِمَ أَحَدَ النَّاسِ .. كَانَ يَخَافُ اللهَ بِحَقٍّ وَلاَ يَقْبَلُ أَبَدًا أَيَّ مَالٍ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ.

صَمَتَ الرَّائِدُ خَالِدٌ .. ثُمَّ عَادَ يَقُولَ بِحُزْنٍ : أَلاَ يَسْتَحِقّ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ نَحْزَنَ جَمِيعًا لِفِرَاقِهِ؟

ثُمَّ نَزَلَتْ دَمْعَاتٌ بَطِيئَةٌ مِنْ عَيْنِ الرَّائِدِ خَالِدٍ.